

## صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمعالجة ظاهرة الفقر

عبد الله بن منصور  
mansour\_19612004@yahoo.fr  
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان  
رئيس فرقة بحث بمخبر MECAS

عبد الحكيم بزاوية  
bezzaouyaa@yahoo.fr  
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان  
عضو بمخبر MECAS

### ملخص :

إن تجربة الجزائر في إعادة بعث الزكاة بصفة مؤسساتية تندرج ضمن تحقيق أهداف اقتصادية و اجتماعية بحثة، لذلك كانت من بين الدول المبادرة في هذا المجال من خلال إنشاء صندوق الزكاة سنة 2003 هادفة من ورائه إلى تحقيق تضامنا اجتماعيا بين مختلف شرائح المجتمع و محاولة في نفس الوقت بلوغ الأهداف الاقتصادية للزكاة، و هو بذلك يريد تجسيد عمل تطوعي بالجزائر و المساهمة في حل مشكلة الفقر و الحرمان متبعا عدة طرق لذلك، إما عن طريق تقديم المساعدات المالية للعائلات الفقيرة أو إقامة مشاريع استثمارية لصالح الفقراء القادرين على العمل. و عليه سوف نحاول الوقوف على مدى أهمية الزكاة كأداة للحد من ظاهرة الفقر و ذلك من خلال التطرق إلى دورها الاقتصادي، لننترق بعدها إلى التعريف بتجربة صندوق الزكاة الجزائري، و لننترق في الأخير إلى تقييم دور صندوق الزكاة الجزائري في المساهمة في معالجة ظاهرة الفقر.

**الكلمات المفتاحية:** صندوق الزكاة- مشكلة البطالة- مشكلة الفقر- المشاريع المصغرة - التكافل الاجتماعي.

### Abstract:

The experience of Algeria in reviving the zakat in an institutional framework fall within the achievement of some economic and social objectives, and thus, it was one of the pioneers in this area through the establishment of Zakat Fund in 2003. The main aim of this fund is to create a kind of social solidarity among different segments of the society and try, at the same time, to achieve the economic objectives of the Zakat. Thus, it tends to establish a volunteer work in Algeria and contribute to alleviating poverty, and the establishment of investment projects to reduce unemployment

Thus, the objective of this paper to show the importance of Zakat as a tool used to alleviate poverty. We, then, discuss the experience of the Algerian Zakat Fund by analyzing its most important achievements in the field of micro-enterprise creation and to what extent it contributes to the reduction of the poverty problem.

**Keywords:** Zakat Fund - the unemployment problem – the poverty problem - micro projects - social solidarity.

### مقدمة:

إن مشكلة الفقر تعتبر اليوم العلامة المميزة لمعظم المجتمعات في العالم، مما دفع بالعديد من الدول إلى انتهاج العديد من السياسات التنموية لمواجهةها، و نجد سياسات: صندوق النقد الدولي، البنك العالمي للإنشاء و التعمير، الأمم المتحدة و الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة، ... في مقدمتها. و لكن التاريخ الإسلامي قد سبق هذه السياسات من خلال تلك الأدوات التي يزخر بها الاقتصاد الإسلامي وما تلعبه من أدوار رئيسية في سبيل تحقيق ذلك، و نجد فريضة الزكاة في مقدمتها.

فالزكاة تعتبر أحد أنجع سياسات الاقتصاد الإسلامي في معالجة مشكلة الفقر و البطالة، بحيث أن طابعها التضامني و التكافلي يساهم بقطر و فير في حل مشاكل الفقر و الحرمان، ضف إلى ذلك أن استثمار جزء من مواردها ينمي القدرة الاقتصادية في إيجاد فرص العمل و من تم التخفيض من حدة البطالة،... كما أنه يجب عدم إنكار أهمية الزكاة في بعث روح التكافل الاجتماعي الذي أصبح أحد متطلبات علم الاقتصاد الحديث.

ونظرا لهذا الدور المتميز بادرت معظم الدول الإسلامية إلى إقامة عدة تنظيمات مؤسساتية لها من أجل إحياء العمل المؤسساتي للزكاة وفق آليات عمل و تسيير متطورة، و التي نترقب تطويرها و تحديثها و النهوض بها ليتسنى لهذه المؤسسات تقديم إسهاماتها في حل المعضلات الاقتصادية التي تعيشها الدول الإسلامية.

و لعل تجربة الجزائر تعتبر من التجارب الحديثة في إعادة بعث الزكاة بصفة مؤسساتية، فكانت من بين الدول المبادرة في تنظيم فريضة الزكاة جمعا و توزيعها من خلال إنشاء صندوق الزكاة سنة 2003 برعاية وزارة الشؤون الدينية و الذي يهدف إلى تحقيق التنمية و القضاء على البطالة و تحسين المستوى المعيشي للفقراء من أجل تحقيق أسمى معاني التكافل الاجتماعي.

و الشيء الملاحظ على تجربة صندوق الزكاة الجزائري في العشر سنوات الأولى من نشأته، أنه كانت له عدة إسهامات في مجال التنمية الاقتصادية سواء من خلال المساعدات المالية المقدمة للعائلات الفقيرة أو فيما يتعلق بالقروض الحسنة المقدمة لفائدة الفقراء البطالين الحاملين للشهادات والتي تهدف إلى إخراجهم من دائرة الفقر والبطالة.

**من هنا يمكننا طرح التساؤل التالي: كيف يمكن للزكاة من الحد من ظاهرة الفقر، وما مدى مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في التخفيف من حدة هذه الظاهرة؟**

- 1- دور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر.
- 2- ماهية صندوق الزكاة الجزائري.
- 3- مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في التخفيف من حدة الفقر بين الواقع و المأمول.

### **1 دور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر:**

ابتعادا عن شواهد الحيدة في التدخل، تنتقل السياسة المالية العامة الإسلامية بالزكاة من دورها الحيادي في إعانة الفقراء و المساكين إلى التدخل في عصب الحياة الاقتصادية من خلال التأثير المباشر و غير المباشر في الإنتاج، الاستهلاك، الدخل و الثروات،... تحقيقا لأغراض النمو الاقتصادي و مساهمة في عمليات استحداث التنمية الاقتصادية المنشودة. ونجد من أهم الأدوار الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية للزكاة دورها الأساسي في الحد من ظاهرة الفقر.

#### **1-1 الأبعاد الاقتصادية للزكاة في معالجة ظاهرة الفقر:**

يمكن توضيح دور الزكاة في معالجة مشكلة الفقر سواء على مستوى الدولة، أو على مستوى الأفراد من خلال عدة أبعاد اقتصادية تهدف إلى نقل الفقير من عالم الفقر إلى عالم الغنى، وإخراج الدولة من وطأة التخلف و الفقر إلى رفعة النمو و الازدهار، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

##### **1-1-1 الزكاة و توفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية:**

تعتبر الزكاة من أهم موارد ميزانية الدول الإسلامية - إذا ما تم أداءها- فلو قمنا بتقدير حصيلتها معتمدين على أرقام الحسابات القومية التي تصدرها هذه الدول، نجد أن الدول الإسلامية المنتجة للبترول تحظى بنسبة مرتفعة من حصيلة الزكاة، لأن معظم الإنتاج المحلي بها يتم من المناجم و المحاجر و الذي تفرض عليه الزكاة بنسبة 20%، و تتراوح نسبة الزكاة في هذه الدول ما بين 10% إلى 14% من إجمالي الناتج المحلي. أما بالنسبة للدول التي لا تملك مصادر معدنية كبيرة و التي تعتمد على الزراعة و الخدمات في نشاطها الإنتاجي، فنجد أن نسبة الزكاة بها تتراوح بين 4.5% إلى 7% من إجمالي الناتج المحلي. هذا مع العلم أنه عند تقدير حصيلة الزكاة لم يؤخذ بعين الاعتبار عدد من الأوعية التي تخضع لها الزكاة كالثروة الحيوانية، الأرصدة النقدية، الأوراق المالية، و ما يتراكم لدى الأفراد من مدخرات من الذهب و الفضة،... و ذلك لعدم توفر البيانات الخاصة بذلك، إذ أنه لو أخذنا ذلك بعين الاعتبار لكانت حصيلة الزكاة أكبر بكثير من النسب المذكورة آنفا ( قحف، 1997). إن هذه التقديرات تبرز أهمية مورد الزكاة في تمويل التنمية و تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي الحد من ظاهرة الفقر التي تعتبر من أكبر معيقات التنمية.

##### **1-1-2 الزكاة و معالجة مشكلة التضخم:**

و يمكن توضيح ذلك من خلال النقاط الآتية:

- تحصيل الزكاة نقدا، من أجل التقليل من حجم الكتلة النقدية المتداولة، و بالتالي التخفيض من حدة التضخم، و التقليل من انعكاساته السلبية على الأسعار (صالح، 2005).
- الجمع المسبق لحصيلة الزكاة، بغية التأثير التحفيطي للكتلة النقدية المتداولة، و يكون هذا الجمع المسبق، حسب الظروف السائدة، فقد تضطر مؤسسة الزكاة إلى جمع 50% مسبقا أو أقل من ذلك أو أكثر، مع شرط التراضي بين الهيئة المشرفة على عمليات التحصيل، و بين المكلفين بأداء الزكاة ( القرضاوي، 1988 ).
- التغيير النوعي لنسب توزيع الزكاة، بين السلع الاستهلاكية و السلع الرأسمالية و الإنتاجية، حيث زيادة الإنفاق على الاستثمارات الزكوية الإنتاجية، يؤدي في المدى الطويل إلى زيادة الإنتاج، و بالتالي يقابل ارتفاع الطلب على النقود، ارتفاع في عرض السلع و الخدمات، و منه لا يترتب على زيادة الطلب حدوث تضخم.
- فرض الزكاة كنفقة واجبة الاستحقاق على رأس المال، يدفع بأصحاب رؤوس الأموال إلى الاستثمار حتى لو كان المعدل المتوقع للربح أقل من 2.5%، طالما هو أكبر من الصفر، هذه الاستثمارات سوف تنشط الدورة الإنتاجية و بالتالي تقلل من حدوث تضخم في الطلب (صالح، 2005).

هذه النقاط السابقة تبين لنا دور الزكاة النقدي، كأداة من أدوات السياسة النقدية للاقتصاد الإسلامي، من خلال كونها أداة مالية و مورد مالي يوفر للدول السيولة اللازمة لتمويل التنمية، و من تم التحكم في هذه السيولة يضمن لها تجنب و معالجة كل أشكال التضخم التي قد تنجم في اقتصادياتها، و من تم ضمان الأمن و الاستقرار الاقتصادي، و تحسين المستوى المعيشي لأفراد المجتمع خاصة الفقراء.

##### **1-1-3 الزكاة و التحفيز على الاستثمار و محاربة الاكتناز:**

بحيث فريضة الزكاة تلزم على أصحاب الأموال (المزكين) توظيف أموالهم و عدم اكتنازها، حتى لا تأكلها الزكاة بمرور السنوات، بحيث يلجأوا إلى تشغيل أموالهم مع إخراج زكاتها دون أن يؤدي ذلك إلى نقصانها بل إلى إيمانها، و من تم تتوفر الأموال السائلة أمام المشروعات الاقتصادية، فيزيد حجم الإنتاج، و يرتفع معدل النمو الاقتصادي، و تزداد الدخل و تتوفر مناصب الشغل و تنخفض الأسعار... فكل هذه العوامل تعود بالنفع الكبير على الفقراء، و تساهم في الحد من الفقر و التخلف.

##### **1-1-4 الزكاة و معالجة مشكلة البطالة:**

إن الزكاة تعين كل من هو قادر عن العمل، و بذلك تخلق طاقات إنتاجية إضافية و يتم القضاء تدريجيا على البطالة والتي تعد من أهم مسببات الفقر، فقد اعتنى الإسلام بالعاطلين عن العمل من فقراء و مساكين و غارمين و أبناء سبيل،... و جعل لهم سهما من أموال الزكاة، و يمكن إظهار مساهمة الزكاة في التقليل من حدة البطالة و زيادة العمالة في النقاط التالية:

أ- **الزكاة و البطالة المقنعة:** إن الزكاة تحت أصحاب الأموال على الاستثمار، و في نفس الوقت تزيد من الاستهلاك و من تم الطلب الكلي، و خاصة على المواد الاستهلاكية - نظرا لأنها توجه للفقراء الذين يكون ميلهم الحدي للاستهلاك مرتفع - فيتلاقى رغبة أصحاب الأموال باستثمار أموالهم مع زيادة الطلب الكلي، يحصل استغلال الموارد البشرية المعطلة في المجتمع مما يؤدي إلى زيادة الطلب على الأيدي العاملة و خلق فرص عمل جديدة، و هكذا...كما أن رواج صناعات السلع الاستهلاكية في مجتمع الزكاة يؤدي إلى رواج صناعات السلع الإنتاجية المستخدمة في صناعات السلع الاستهلاكية، و بمعنى آخر زيادة الإنتاج وبالتالي تسود العمالة (السيد حجازي، 2004).

ب- **الزكاة و البطالة الهيكلية:** تساهم الزكاة في علاج مشكلة البطالة الهيكلية، والتي تحدث نتيجة وجود عوائق خطيرة أمام قوة العمل في الانتقال بين الوظائف و بين الصناعات المهنية المختلفة و المرتبطة بالتكنولوجيا، وذلك من خلال رفع مستوى إنتاجية العامل عن طريق:

- توفير متطلبات الغذاء و الكساء و العلاج و المسكن لأفراد قوة العمل من الفقراء، و الذي لا بد منه لرفع إنتاجية عملهم، و يتضح ذلك من خلال زيادة الاستهلاك الكفائي لمستحقي الزكاة. فتؤدي الزكاة إلى زيادة قدرة الفقراء و المساكين - الذين يعانون من نقص التغذية و المعرضون للأمراض- على العمل و الإنتاج ( السيد حجازي، 2004).

- جواز إيفاق جزء من حصيلة الزكاة على طلبية العلم النافع من الفقراء إذا تعذر عليهم الجمع بين طلب العلم و العمل للكسب، و استثمار جزء من حصيلتها في تدريب و تعليم المستحقين، سوف يرفع بلا شك من مستوى نوعية اليد العاملة المتاحة في المجتمع و يزيد من قدرة عنصر العمل على المساهمة بكفاءة و فعالية في العملية الإنتاجية (السيد حجازي، 2004).

ج- **الزكاة و البطالة الدورية:** تساعد الزكاة على علاج البطالة الدورية و التي يكون من أسبابها التوقعات المتشائمة من طرف أصحاب الأموال لانخفاض الكفاية الحدية لرأس المال و ارتفاع تفضيل السيولة، و تكون المعالجة من خلال دور الزكاة في زيادة الدخل الوطني، تحقيق الاستقرار الاقتصادي و علاج التقلبات الدورية في النشاط الاقتصادي... نظرا لضرورة دفع الزكاة حال استحقاقها، و كذلك نتيجة تحصيل الزكاة و إيفاقها على مدار العام، كما أن انعدام سعر الفائدة في الاقتصاد الإسلامي يحد من التقلبات الدورية (بزواوية و بوطوبة، 2006).

د- **الزكاة و تمويل المشاريع الاستثمارية:** إن وظيفة الزكاة هي تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه، بحيث يكون له دخل ثابت يغنيه عن السؤال. فتقديم الزكاة كاستثمارات لصالح الفقراء عن طريق إعانة كل من هو قادر على العمل تسمح بخلق طاقات إنتاجية إضافية، إضافة إلى تشغيل الطاقات العاطلة، و بذلك يتم القضاء تدريجيا على مشكلة البطالة و الفقر (مسعداني، 2004). و تكون الإعانات الاستثمارية هي أحسن من توزيع الزكاة المباشر على الفقراء و المساكين، كون أن الاستثمارات تسمح بتوظيف الفقراء و ضمان مصدر رزق دائم لهم بدلا من أخذ الزكاة كل عام، و حرمان هذه المشاريع التي تتميز باستمرارية منفعاتها العامة... (البشير، 2004)، فالاستثمار الزكوي يخرج الفقير أو المسكين من حالة الفقر إلى حالة الغنى، بل قد يصبح من المزكبين، و في ذلك معالجة فعلية لمشكلة البطالة و الفقر.

هـ- **الزكاة و معالجة البطالة من خلال المصارف الثمانية:** للزكاة أثر مباشر في تقليص معدل البطالة عن طريق المصارف الثمانية كالاتي:

أ- **سهم "العاملين عليها"** و الذين يشكلون جهازا متكاملًا من الخبراء و أهل الاختصاص و مساعديهم إذ لا بد أن يكون لهذا الجهاز فروع في مختلف الولايات و البلديات، هذا ما يتطلب أعوان كثيرين، و هو الشيء الذي يستوجب استقطاب عدد كبير من الأيدي العاملة البطالة، و توفير لهم دخولا منتظمة تساهم في إخراجهم من دائرة الفقر (بزواوية و بوطوبة، 2006).

ب- **سهم "الغارمين"**، و الذين إن حرموا من هذا المصدر التمويلي سيعود ذلك بالضرر عليهم و على الأجراء، و يقصدهم من المساهمة في العملية الإنتاجية، وبالتالي سيكون لذلك الأثر السلبي على سوق العمالة و الاستثمار، و من جهة أخرى فإن حصول هذا العنصر الإنتاجي "الغارمين" على العون من حصيلة الزكاة سوف يحافظ على تواجد في العملية الإنتاجية، و وقايتها من الوقوع في مشكلة الفقر.

6- **سهم "ابن السبيل"**، فحصول أبناء السبيل من جزء من حصيلة الزكاة سوف يعيد هذه العناصر الإنتاجية التي انقطعت عن مواقع عملها إلى تلك المواقع، و هو ما يترتب عليه زيادة كمية العمل المتاحة في المجتمع و الوقاية من وقوعها في مشكلة الفقر (قحف، 1997).

7- **سهم "في الرقاب"**، حيث أن الزكاة تسمح بتوظيف في الرقاب و ذلك من خلال عتق العبد الرقيق من عبوديته و فك أساري المسلمين من أسرهم، و بإعادة الكرامة الإنسانية إليهم و ضمهم إلى غيرهم من المسلمين لكي يساهموا هم الآخرين كعناصر إنتاجية جديدة، بعدما كانت عبارة عن عناصر معطلة و مهملة لا يستفاد منها في المجتمع (عناية، 1989).

## 1-2- الأبعاد الاجتماعية للزكاة في معالجة ظاهرة الفقر:

لقد عمل الإسلام على رفاهية الإنسان و صيانة كرامته من خلال تشريعه للزكاة و التي تأخذ على عاتقها بدرجة كبيرة مجموعة من الأبعاد الاجتماعية و التي تهدف إلى علاج مشكلة الفقر، و ذلك كما يلي:

### 1-2-1 الزكاة و تقليص حدة التفاوت و الصراع الطبقي:

باعتبار الزكاة بمثابة رابطة بين الإنسان و ربه من ناحية و بين الإنسان و مجتمعه من ناحية أخرى، فهي فريضة يخرجها الغني ليفيد بها الفقير من مجتمعه، و بهذا تزداد مظاهر التكافل الاجتماعي، و التي تعتبر وسيلة من وسائل محاربة الفقر، و تقليص حدة التفاوت بين الطبقات داخل المجتمع الواحد، مما يساهم في المحافظة على الأمن العام للدولة و حرية أفرادها. كما أن النمو المتراكم للموارد عبر الزمن الناتج عن التحويل الدائم للثروات من الطبقة الغنية إلى سائر الفئات و شرائح المجتمع الأخرى يخفف من حدة الصراع الطبقي الذي يفضي إلى توترات اجتماعية كبيرة من جهة أخرى، هذا كله له نتائج إيجابية على الحياة الاجتماعية، بحيث يحقق نوعا من الأمن و الاستقرار (بزواوية و بوطوبة، 2006).

### 1-2-2 الزكاة و مكافحة الأفات الاجتماعية:

يصنف الفقر من بين أهم العناصر التي تساعد على تفشي مختلف الأفات الاجتماعية ك: السرقة، التسول، التشرّد، تناول المحرمات، المتاجرة في المخدرات،... و هذه الأفات نجدتها تنتشر بشكل واسع في المجتمعات الفقيرة و بشكل خاص في تلك التي تفنّد للوازع الديني و الأخلاقي،... وبالتالي دور الزكاة في مكافحة هذه الأفات الاجتماعية يكون بالطرق التالية:

1/ تحسين المرأة الفقيرة، و ذلك بتوفير لها ضروريات الحياة الكريمة، ...  
 2/ منح الفقراء المستحقين للزكاة والقادرين على العمل، ما يمنعمهم من مد يدهم للسرقة أو التعدي على حقوق الناس، وذلك بتوفير دخولا منتظمة لهم من خلال الدور الاستثماري للزكاة.  
 3/ رعاية الشيوخ، المعوقين، الأرمال، المعوزين، الأطفال اليتامى... (الغير قادرين على العمل) ومنعمهم من التسول ومد يدهم للغير، وذلك من خلال منحهم دخولا دورية من أموال الزكاة لكفاية العمر أو كفاية السنة.  
 4/ توجيه الفقراء إلى الاستثمار في مشاريع إنتاجية مشروعة تعود بالنفع عليهم و على مجتمعهم و منعهم من اللجوء إلى بيع المحرمات من المخدرات و المسكرات... الخ (مسدور، 2005).  
 وبمكافحة مختلف صور الأزمات الاجتماعية، تكون الزكاة قد ساهمت بقسط كبير في إزالة مظاهر الفقر و الارتقاء بالمجتمع إلى أسمى معاني التكافل الاجتماعي.

### 1-2-3 الزكاة و التنمية الاجتماعية و الثقافية:

للزكاة مساهمة كبيرة في الارتقاء بالجوانب الاجتماعية، السياسية، الثقافية للفقراء و يتضح ذلك من خلال النقاط التالي:  
 1/ إنفاق جزء من الزكاة على تعليم و تدريب طلبة العلم الفقراء أو إنفاقها في مشاريع ذات علاقة بمجال البحث العلمي، وبهذا تؤثر الزكاة إيجابيا على التقنية و على نوعية رأس المال البشري من خلال دورها في تمويل التعليم و البحث العلمي (بن جيلالي، 2004). كما تساهم في الوقت نفسه من التقليل من التسرب المدرسي في كافة مستوياته و الذي قد يلجأ إليه في معظم الحالات طلبة العلم من الفقراء و المساكين في سن مبكرة و ذلك لعدم قدرة أوليائهم على تحمل نفقات التمدرس المرتفعة، لهذا فإن توفير حاجات و لوازم التمدرس لهؤلاء الفقراء، قد يعطيهم الفرصة لمواصلة دراستهم و من تم قد يكونوا في المستقبل سببا في تحسين ظروف معيشة عيالهم بعد توظيفهم، وفي نفس الوقت يصبحوا من المساهمين في تنمية و تطوير و تحقيق الأمن في مجتمعهم من خلال علوم تخدم مصالح البلاد و العباد (صالح، 2005).  
 2/ إنفاق جزء من الزكاة لتوفير الخدمات الصحية للفقراء، و ذلك من خلال إنشاء بعض المستشفيات من فائض أموال الزكاة، مع تقديم خدمات صحية و بشكل مجاني لهم و بالتالي المساهمة في الحد من انتشار بعض الأمراض و التي تعرف بأمراض الفقر ك: السل، التيفويد، الجرب، الإسهال، التهاب الكبد،... و التي تنتشر في معظم الأحيان في أوساط العائلات الفقيرة. و قد يتعدى ذلك إلى إقامة سكنات اجتماعية من أموال الزكاة يستفيد منها الفقراء، و الفقه الإسلامي بأرائه المشهورة حثَّ على تأمين هذه الاحتياجات من مأكَل و مشرب و ملبس و مسكن... من موارد الزكاة و بصورة دائمة إما سنويا أو خلال عمر الإنسان (بزاوية و بوطوبة، 2006).

## 2 ماهية صندوق الزكاة الجزائري:

إن تنظيم الزكاة في إطار مؤسساتي تتولاه الدولة ليس وليد العصر الحالي، و إنما نجد تأصيله الديني في القرآن الكريم، حيث أمر الله تعالى نبيه ﷺ بتولي مهمة تحصيل الزكاة و توزيعها على أصنافها الشرعية، و على غرار التجارب العربية الحديثة و الناجحة في تنظيم عملية جمع و توزيع الزكاة، ارتأت الجزائر أن يكون لها حظ في ذلك التنظيمات، مستعينة بتجاربها، رامية بذلك إلى تحقيق عدة أهداف من أبرزها معالجة ظاهرة الفقر و البطالة.

### 1-2-1 تعريف صندوق الزكاة الجزائري:

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية، و هو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة و ترسيخها في أذهان المسلمين الجزائريين و تحسين معاملاتهم و تحقيق مجتمع التكافل و التراحم و الوقوف إلى جانب أهل الفقر و الحاجة (لسواس و لعويني، 2005). تم تأسيسه سنة 2003 في ولايتين نموذجيتين هما عنابة و سيدي بلعباس، و ذلك بفتح حسابين بريديين في هاتين الولايتين تابعين لمؤسسة المسجد بغرض تلقي أموال الزكاة و التبرعات من المزكين و المصدقين في شكل حوالات بريدية، كما أن زكاتهم لا تقبل إلا نقدا و لا تدفع بقوة القانون. وفي سنة 2004 تم تعميم هذه العملية لتشمل كافة ولايات الوطن و ذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية.

### 2-2-1 الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري:

يتكون الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة بالجزائر من ثلاثة أجهزة كبرى هي:  
 1-2-2 الوسيلة الإعلامية: و يتمثل الجانب الإعلامي في الحملات التحسيسية و الإعلامية الوطنية التي يقوم بها أئمة المساجد و التلفزيون الجزائري، الجرائد، الإذاعة... و ذلك من أجل: التعريف الواسع بصندوق الزكاة و بميكانيزماته عمله، تعزيز ثقة الناس في الصندوق، إقناع المزكين بضرورة دفع زكاتهم إلى الصندوق، إبراز الآثار الاجتماعية و الاقتصادية لصندوق الزكاة، تحسيس الجالية الجزائرية بأهمية تحويل زكاة أموالهم إلى داخل الوطن (مسدور، 2004).

### 2-2-2 الجهاز الإداري: يتشكل من ثلاثة مستويات تنظيمية كما يلي:

- أ- اللجنة القاعدية للزكاة: تكون على مستوى كل دائرة، و من مهامها:
  - التوجيه و الإرشاد من خلال: دروس و خطب الجمعة، دروس دينية مختلفة، عقد ندوات و توجيهات عبر الإذاعة المحلية، تنظيم محاضرات، التوعية و التحسيس و التعريف بصندوق الزكاة.
  - إحصاء المستحقين على مستوى كل دائرة.
  - تنظيم عملية تحصيل الزكاة و توزيعها.
- ب- اللجنة الولائية للزكاة: تكون على مستوى كل ولاية، و من مهامها:
  - إنشاء الهيئات القاعدية و التنسيق معها .
  - إنشاء بطاقة و لائحة للمستحقين و المزكين.
  - ضمان التجانس في العمل و التوجيه و النظر في المنازعات.

- الأمر بالصرف و تنظيم عملية التوزيع و الرقابة و المتابعة لها.
- ج- اللجنة الوطنية للزكاة:** تكون على مستوى الجزائر العاصمة و من مهامها:
  - رسم و متابعة السياسة الوطنية للزكاة و النظر في المنازعات.
  - التنظيم و يشمل اللوائح، النظام الداخلي، الاستثمارات، إنشاء الهيئات الولائية، إنشاء بطاقة وطنية خاصة بالزكاة.
  - رسم البرنامج الوطني للاتصال، البحث و التدريب، الرقابة الشرعية (عيسى، 2009).
- 2-3 جهاز المتابعة:** لا يوجد جهاز متابعة فعال لحد الآن تابع لصندوق الزكاة الجزائري، بل تقتصر عملية المتابعة في ما يلي:
  - الاستعانة بالمزكين في تحديد قائمة الفقراء المستحقين للزكاة.
  - يقوم المزكين بمساعدة الجهاز الإداري في مراقبة عملية تحصيل الزكاة و توزيعها من خلال القسائم و الحوالات البريدية و التي تثبت دفعهم الزكاة للصندوق.

### **2-3 طريقة تسيير صندوق الزكاة الجزائري و أهدافه الكبرى:**

- يتم تسيير صندوق الزكاة الجزائري كما يلي:
  - يكون صندوق الزكاة تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية و تحت رقابتها و يسيره المجتمع من خلال القوى الحية فيه؛
  - يحصل صندوق الزكاة و يصرف الأموال من خلال الحوالات و لا يتعامل بتاتا مع السيولة؛
  - تصرف الزكاة من خلال محضر ينجزه المكتب الولائي يشتمل على قائمة اسمية للمستحقين؛
  - تخصص نسبة من أموال الزكاة للاستثمار لصالح الفقراء أصحاب الحرف؛
  - يضمن الصندوق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تحصل في الولاية لا توزع إلا على أهل الولاية (عيسى، 2009).
  - و من الأهداف الأساسية لصندوق الزكاة نذكر:
    - الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة و إحيائها في نفوس المسلمين و تعاملاتهم؛
    - جمع المساعدات و الهبات و التبرعات و أموال الصدقات النقدية؛
    - القيام بأعمال الخير و البر التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف؛
    - توزيع أموال الزكاة على المصارف الشرعية و بالخصوص الفقراء؛
    - توعية و إعلام الأفراد و كل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة توزيعها و ذلك عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة (لسواس و لعيوني، 2005).
  - و تحقيق هذه الأهداف يتوقف على مدى ثقة المواطنين في نشاط الصندوق و على مدى إيمانهم به.

### **2-4 طريقة تحصيل و توزيع الزكاة بالجزائر:**

- لكي يحقق صندوق الزكاة نجاحا و لتحقيق أهدافه الكبرى و للوصول إلى غاياته المنشودة لا بد له من تقنيات فعالة يستخدمها عند جمع و توزيع الزكاة على المواطنين، بحيث تخدم مصالح المزمكي و تحفظ ماء وجه الفقير من مذلة السؤال في نفس الوقت. فما هو السبيل الذي رسمته وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف في هذا الشأن؟
- 2-4-1 تحصيل الزكاة بالجزائر:** هناك نوعين من أموال الزكاة التي يحصلها صندوق الزكاة: زكاة المال و زكاة الفطر.
  - ❖ بالنسبة لزكاة المال يتم تحصيلها وفق ثلاثة طرق، كما يلي:
    - 1- الصناديق المسجدية:** و التي توضع على مستوى المساجد الكبرى في الأحياء و المدن عبر كامل التراب الوطني و بعدها تدفع مبالغ الزكاة المحصلة في كافة مساجد الولاية إلى حساب صندوق الزكاة الولائي (حيث لكل ولاية رقم حساب خاص بها).
    - 2- الحوالات البريدية:** و تعتبر طريقة مباشرة في تحصيل الزكاة. و كل زمكي يستطيع دفع زكاته بهذه الطريقة يجب أن يتجه إلى إحدى مكاتب البريد التابعة لولايتته مصحوبا بمبلغ الزكاة الذي يريد دفعه إلى الحساب البريدي الجاري لصندوق الزكاة الولائي.
    - 3- الصكوك البنكية:** يتم تحصيل الزكاة في الجزائر كذلك عن طريق الصكوك البنكية (بو عبد الله، 2005).
  - و تشير هنا أن الجالية الجزائرية المتواجدة خارج الوطن يمكنها أن تدفع زكاتها لصندوق الزكاة عن طريق تحويلها إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة (10-4780) بواسطة حوالة دولية أو غيرها (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2004). كما أن بنك البركة الجزائري يعمل تحت تصرف الجالية الجزائرية المقيمة خارج الوطن، و يستقبل زكاة أموالهم عن طريق أرقام حسابات خاصة به.
  - ❖ بالنسبة لزكاة الفطر يتم تحصيلها من قبل أعضاء لجنة المسجد لكل حي، حيث يتم تكليف الأئمة المعتمدين و أئمة المساجد بالشروع في عملية تحصيل زكاة الفطر ابتداء من منتصف شهر رمضان إلى غاية 28 رمضان لكل سنة و ذلك على أساس الوكالة (موقع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2008).

### **❖ 2-4-2 توزيع الزكاة بالجزائر:**

#### **❖ يتم توزيع زكاة المال كما يلي:**

- توزع زكاة المال على مصارفها الشرعية من الفقراء و المساكين وفقا للترتيب الوارد شرعيا و قانونا.
- التوزيع يتم وفق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية.
- توزع حصيلة صندوق الزكاة الجزائري من زكاة المال وفق النسب التالية:

**الجدول رقم(01): نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر**

نسب صرف حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
87.5%	50%	الفقراء و المساكين
/	37.5%	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة
12.5% توزع كما يلي:		مصاريف تسيير صندوق الزكاة
4.5% لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية.		
6% لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية.		
2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني		

**المصدر:** من إعداد الباحثين (موقع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، 2004).

نلاحظ من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من حصيلة الزكاة توزع لفائدة الفقراء و المساكين على شكل مساعدات مالية مقطوعة حيث تبلغ 87.5% في حالة إذا لم تتعدى حصيلة الزكاة 5 ملايين دج، و تصل إلى 50% من الحصيلة الإجمالية في الحالة إذا تعدت حصيلة الزكاة في الولاية 5 ملايين دج، مع العلم أن نسبة 37.5% من حصيلة الزكاة المخصصة لتنمية حصيلة الزكاة توزع لفائدة الشباب البطال من الفقراء على شكل قروض حسنة.

و قبل الشروع في عملية صرف الزكاة في كل ولاية، لا بد من تحديد قائمة الفقراء المستحقين للزكاة، ليتم بعدها تحديد طريقة صرف الحصيلة عليهم و مبلغ الاستفادة لكل واحد منهم. و عموما هناك طريقتي يعتمدهما صندوق الزكاة في صرف أموال الزكاة:

1- الدعم المباشر لصالح الفقراء و المساكين: تصنف العائلات الفقيرة حسب أولوية الاستحقاق و يعطى كل واحد منهم مبلغا يتراوح بين 2000 دج - 5000 دج سنويا يستلمه من مصلحة البريد عن طريق الحوالات.

2- الاستثمار لصالح الفقراء (القروض الحسنة) من الشباب الحاملين للشهادات و القادرين على العمل: تجار، فلاحين، حرفيين، خرجي الجامعات... بحيث ليس لهم إمكانيات مالية تسمح لهم بإقامة مشروع ولكن في نفس الوقت تؤهلهم قدراتهم المعرفية و البدنية للعمل و الإنتاج، بحيث أن قيمة القرض الحسن تتراوح بين 50000 دج إلى 400000 دج، ومدة استرجاعه تتراوح بين 4 إلى 5 سنوات حيث يقدم المستفيد أقساط شهرية أو ثلاثية، انطلاقا من الشهر السابع من الحصول على القرض الحسن (دراسة ميدانية 2011).

و الأولوية في تمويل المشاريع تكون كما يلي:

**الجدول رقم (02): المشاريع ذات الأولوية في التمويل من القروض الحسنة**

المشاريع	مميزات المشروع	أمثلة عن المشروع
1- المشاريع الطبية و شبة الطبية	- العلاج بتكلفة أقل، ضمان مناصب شغل دائمة، خدمات راقية و تدفقات نقدية مستمرة.	/
2- المشاريع الحرفية	- ضمان استمرارية الحرف، دوام و استقرار في مناصب الشغل، تكاليف تمويلها معتدلة و تدفقات مستمرة.	- النقش على الخشب، النقش على النحاس، صناعة الفخار التقليدي، الحدادة.
3- المشاريع الخدماتية	- تستجيب لحاجات السوق، تكاليف تمويلها بسيطة (حاسوب، ناسخة، ..)، مناصب شغل مستمرة و تدفقات نقدية هامة.	-خدمات الهاتف، الأنترنت، الإعلام الآلي، دور الحضانة، التكوين المهني البسيط (الخباطة، الحلاقة)، الدروس المسائية للتلاميذ...
4- المشاريع الإنتاجية	- توظيف أكبر و تكاليف مرتفعة نوعا ما، تدفقات نقدية هامة تعكس ضخامة المشروع	- نسج الألبسة، الأغذية، الأثاث، مواد البناء.. إلخ
5- المشاريع الفلاحية	- توظيف أكبر و تكاليف شبه ثابتة و متوسطة، تدفقات نقدية معتبرة تعكس تطور المردودية و المنافسة في السوق	- تربية النحل، تربية الدواجن، تربية الماشية،...

**المصدر:** من إعداد الباحثين (مسدور، 2003).

و يجب على المشاريع الممولة من القروض الحسنة أن تتميز بالخصائص التالية:

- مشاريع ذات آثار إيجابية: حيث لا يبقى الممول فقيرا عند نهاية العقد، بل يصبح مزكيا كما قد يوظف فقراء معه.
- مشاريع ذات آثار اقتصادية محفزة: حيث تساهم في التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة.
- إقامة مشاريع تحترم قواعد الشريعة الإسلامية و غير مضررة بالمجتمع.

و يتم تسيير و متابعة القرض الحسن عن طريق اتفاقية تعاون وقعت عليها وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مع بنك البركة الجزائري، أساسها أن يكون البنك وكلاء تقنيا في مجال استثمار أموال الزكاة.

❖ **يتم توزيع زكاة الفطر كما يلي:**

تشرع كافة المساجد بعملية توزيعها على المستحقين ابتداء من 28 رمضان لكل سنة مع ضرورة إيصالها إلى مستحقيها قبل صلاة عيد الفطر بعد دراسات ملفات طلبات الفقراء للزكاة من طرف أعضاء لجنة المسجد و أعضاء الحي و يمكن أن يشاركهم في ذلك حتى المزكين. و تقدم للعائلات الفقيرة مبالغ مالية تختلف قيمتها من مسجد لآخر " تتراوح هذه القيمة بين 2000 دج إلى 10000 دج للعائلة الواحدة في ولاية تلمسان " (بزاوية، 2011).

و من هنا يطرح السؤال التالي حول: حجم ما حصله صندوق الزكاة منذ نشأته و ما هي أهم إنجازاته و ما مدى مساهمته في الحد من ظاهرة الفقر؟

### 3- مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في معالجة ظاهرة الفقر بين الواقع و المأمول:

لمعرفة مدى مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في معالجة ظاهرة الفقر بالجزائر لابد من عرض أهم الإنجازات المحققة منذ نشأته و من تم ذكر ما يمكن تحقيقه.

#### 3-1 ماحققة صندوق الزكاة الجزائري في مجالي التحصيل و التوزيع:

لقد سمحت المواسم المتعاقبة لإنشاء صندوق الزكاة بالجزائر " منذ سنة 2003 إلى غاية يومنا هذا " من استقطاب مبالغ مالية معتبرة من أموال المزكين اختلفت من سنة إلى أخرى، و تم توزيعها على عدد من الفقراء عل شكل مساعدات مالية، كما تم تقديم قروض حسنة للعديد من الشباب البطال من خريجي الجامعات و الحاملين لشهادات مهنية - من العائلات الفقيرة-.  
فبالنسبة لحصيلة زكاة المال المحققة و عدد العائلات الفقيرة المستفيدة منها يمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم(03): حصيلة زكاة المال و عدد العائلات و الشباب المستفيد منها

السنوات	البيان	حصيلة زكاة المال (دج)	عدد العائلات المستفيدة	عدد القروض الحسنة
2003		118.158.269.35	21000	/
2004		200.527.635.50	35500	256
2005		367.187.942.79	53500	466
2006		483.584.931.29	62500	857
2007		566.814.000.00	22562	1147
2008		427.179.898.29	/	800
2009		887.000.000.00	/	1200
2010		900.000.000.00	150000	3000
2011		114.000.000.000	/	/
2012		794.062.018.00	/	4400

المصدر: من إعداد الباحثين ( الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية + قراوي، 2009 + فضيلة، 2011) و يمكن كذلك إيضاح حصيلة زكاة الفطر المحققة منذ نشأة الصندوق و عدد العائلات المستفيدة منها كما يلي:

الجدول رقم(04): حصيلة زكاة الفطر و عدد العائلات المستفيدة منها

السنوات	البيان	الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر بدج	عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر
2003		57.789.028.60	30000
2004		114.986.744.00	46000
2005		257.155.895.80	102862
2006		320.611.684.36	128244
2007		262.178.602.70	116158
2008		241.944.201.50	105598
2009		270.000.000.00	حوالي 90000
2010		280.000.000.00	حوالي 100000

المصدر: من إعداد الباحثين (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية + قراوي، 2010)

و ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الإحصائيات نذكر:  
أ- من سنة 2003 إلى سنة 2007: حصيلة زكاة المال، و كذا حصيلة زكاة الفطر في تزايد مستمر، و النمو في الحصيلة عكسه تنامي في عدد العائلات المستفيدة من المساعدات المالية و ارتفاع عدد الشباب المستفيدين من القروض الحسنة.  
ج- في سنة 2008: حصيلة صندوق الزكاة انخفضت مقارنة مع السنتين السابقتين، و هذا ما عكسه انخفاض في عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر و زكاة المال و انخفاض عدد المستفيدين من القروض الحسنة كذلك. و ذلك يرجع لعدة أسباب أهمها:  
- البليلة التي أثبرت حول طرق استغلال و استثمار مداخيل صندوق الزكاة ( جبارة، 2008).  
- الحملة التشويحية التي تعرض لها صندوق الزكاة من طرف البعض، ساهمت في ابتعاد شريحة من المزكين و فقدتهم الثقة به.  
- تكلم بعض وسائل الإعلام عن حدوث عمليات سطو في بعض المساجد من طرف ضعاف النفوس من المنحرفين (مسدور، 2009).

د- من سنة 2009 إلى سنة 2012: إيرادات صندوق الزكاة عادت مجددا للارتفاع، حيث بلغت زكاة المال رقم قياسي وتجاوزت 114 مليار سنتيم سنة 2011، و زكاة الفطر ارتفعت هي الأخرى إلى أزيد من 28 مليار سنتيم سنة 2010. و السبب الرئيسي في هذا الارتفاع هو المبادرة التي قامت بها وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف في سنة 2009 لما أعلنت أن ربع حصيلة صندوق الزكاة لسنة 2009 يخصص إلى أهالي غزة (قمرأوي، 2009) ، الشيء الذي أدى إلى إقبال شريحة كبيرة من المزمكين عن دفع زكاتهم لصندوق الزكاة، كما أن هناك العديد من الجهود المبذولة في السنوات الأخيرة من طرف القائمين على الصندوق و كذا أساتذة جامعيين و متطوعين من أجل إنجاح هذه التجربة و تجسيد دورها في المساهمة في معالجة ظاهرة الفقر بالجزائر.

### 3-2 مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في معالجة ظاهرة الفقر:

نظرا لحدثة تجربة صندوق الزكاة الجزائري لم تكن له إسهامات كبيرة في ميدان معالجة ظاهرة الفقر، فمن خلال الإحصائيات الواردة في الجدولين السابقين يمكن تلخيص إنجازاته فيما يلي:

أ- نلاحظ من خلال الجدول السابق الخاص بـ " حصيلة زكاة المال و عدد العائلات و الشباب المستفيد منها " أن العديد من الشباب استفادوا من القروض الحسنة المقدمة من طرف صندوق الزكاة، بحيث سمحت هذه القروض لأكثر من 12120 فرد من فتح مؤسسات مصغرة و بالتالي الاستفادة من منصب شغل، و قد يوظفوا المستفيدين أفراد آخرين معهم في المستقبل وفي ذلك مساهمة فعلية في علاج مشكلة الفقر البطالة، بحيث نجاح هذه المشاريع سوف تسمح بتوفير لهؤلاء الفقراء مصدر دخل دائم و ربما يصبحوا من المزمكين في المستقبل، ومن تم تتضاعف الفائدة من هذه المشاريع الممولة، و لكن كل هذا يبقى مرهون على مدى نجاح المشروع بحيث لا يبد من الاستعانة بالخبراء الاقتصاديين و الماليين لدراسة الجدوى في عملية متابعة المشاريع الممولة.

ب- العديد من العائلات الفقيرة استفادت من المساعدات المالية المقدمة من حصيلة زكاة المال حيث فاقت 150000 عائلة، وحوالي 100000 عائلة مستفيدة من زكاة الفطر، مع العلم أن جل هذه العائلات سوف توجه المساعدات المالية التي تحصلت عليها نحو الاستهلاك ( الميل الحدي للاستهلاك للعائلات الفقيرة هو مرتفع) و هذا ما سوف يزيد من حجم الطلب على المواد الاستهلاكية و من تم زيادة الإنتاج و بالتالي زيادة الطلب على العمل – أي خلق مناصب للشغل- و لكن هذا يبقى مرهون على مدى مرونة القطاع الإنتاجي.

ج- كما يجب الإشارة إلى أن توظيف العاملين عليها بصندوق الزكاة سوف يؤدي إلى زيادة حجم التوظيف و التخفيف من حدة مشكلتي البطالة و الفقر.

د- أتاحت القروض الحسنة للشباب الفقراء العازفين عن المشاريع الربوية الفرصة في فتح مشاريع استثمارية، كون أن هذه القروض الحسنة يسترجعها صندوق الزكاة بدون فائدة، على خلاف البرامج الوطنية الأخرى التي تسترجع القروض بفوائد.

هـ- القروض الحسنة التي يقدمها صندوق الزكاة سوف تسمح بـ مضاعفة مناصب الشغل في المستقبل نظرا لأنها تسترجع بعد مدة أقصاها 5 سنوات لتوزع بعدها على فقراء آخرين على شكل قروض حسنة تخلق مناصب شغل جديدة.

و- المشاريع المصغرة تساهم في التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة، كما أن خلق منصب شغل من طرف صندوق الزكاة يكلف أقل مما تكلفه البرامج الوطنية الممولة من طرف ميزانية الدولة و هذه نتيجة توحى بأهمية صندوق الزكاة في تحقيق التنمية بحيث أن مشكلة التنمية تكون دائما في التمويل، كما أنه كلما زادت حجم حصيلة الصندوق كلما تمكن من خلق مناصب شغل إضافية و يكون له بذلك دور كبير في معالجة مشكلة الفقر و البطالة.

### 3-3 تقدير ما يمكن لصندوق الزكاة تحقيقه في مجال معالجة ظاهرة الفقر:

لمعرفة ما هي النتائج التي يمكن أن يحققها صندوق الزكاة الجزائري للحد من ظاهرة الفقر من خلال المساعدات المقدمة للعائلات الفقيرة، و المشاريع المصغرة الممولة، لا بد من تقدير حصيلة الزكاة الممكنة في الجزائر و من تم استنتاج ما يمكن تحقيقه.

أ- بالنسبة لتقدير حصيلة زكاة المال الممكنة بالجزائر باعتبارها دولة تمتلك موارد معدنية و طاقوية، فإنها لا تقل عن 10 % من الناتج المحلي الإجمالي، فمثلا سنة 2012 بلغ الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر بـ 201 مليار دولار ( موقع الدول العربية بحسب حجم الناتج المحلي الإجمالي)، فالحصيلة التي تخرج كزكاة من أموال الجزائريين في تلك السنة تقدر بـ 20.1 مليار دولار أي بحوالي 1593.783 مليار دينار جزائري. مليار دينار جزائري " سعر صرف 1 دولار أمريكي = 79.2927 دينار جزائري" ( موقع محول العملات) . هذه الحصيلة يمكنها تحقيق ما يلي:

1- نسبة الزكاة التي توجه للقروض الحسنة من حصيلة الزكاة في كل ولاية هي 37.5 % (مع فرض أن حصيلة كل الولايات تفوق 5 ملايين سنتيم باعتبارها شرط من أجل توزيع حصيلة الزكاة الولائية في شكل قروض حسنة)، كما أن المبلغ المخصص لكل قرض حسن يتراوح بين 20000000-50000000 سنتيم، نستنتج أن:

- المبلغ الإجمالي الممكن تخصيصه للقروض الحسنة هو: 597.67 مليار دينار جزائري (أي  $597.67 = 1593.783 \times 0.375$ ) و بالتالي عدد مناصب الشغل الممكن توفيرها من خلال هذه الحصيلة تتراوح بين 29833-11953 منصب شغل كل سنة (أي  $597.67/0.02$  أو  $597.67/0.05$ ).

- كما أن القروض الحسنة المقدمة يتم استرجاعها في أجل أقصاه خمسة سنوات ليتم توزيعها فيما بعد على شباب بطالين آخرين و من تم تتضاعف عدد مناصب الشغل الممكن أن يوفرها صندوق الزكاة كل سنة.

2- حصيلة الزكاة الأخرى المخصصة كمساعدات مالية للعائلات الفقيرة والتي تقدر بـ 50 % من الحصيلة الإجمالية للزكاة، تقدر في هذه الحالة بـ 796.89 مليار دينار جزائري (أي  $796.89 = 1593.783 \times 0.5$ ) فإن تم تحقيقها من طرف صندوق الزكاة الجزائري ووزعها على الفقراء بطريقة كفاة لكانت لها تأثير كبير على مضاعفة الطلب الاستهلاكي و من تم زيادة الإنتاج و بالتالي زيادة الطلب على العمل و من تم المساهمة في علاج مشكلة الفقر و البطالة في نفس الوقت.

ب- بالنسبة لتقدير الحصيلة الممكنة لزكاة الفطر في الجزائر لإحدى السنوات نتحصل عليها بضرب عدد سكان تلك السنة في قيمة زكاة الفطر للفرد الواحد لنفس السنة. فمثلا في سنة 2012 بلغ عدد سكان الجزائر بـ 37.9 مليون نسمة ( موقع الديوان الوطني للإحصائيات)، وقيمة زكاة الفطر الواجب إخراجها هي 100 دج للفرد الواحد في نفس السنة. و بالتالي فإن حصيلة زكاة الفطر لوحدها



قد تصل إلى: 3.79 مليار دج وتوزيع هذه الحصيلة على العائلات الفقيرة بطريقة كفأة من شأنه مضاعفة الطلب الاستهلاكي ومن تم زيادة الإنتاج وزيادة الطلب على العمل ومن تم المساهمة في علاج مشكلة الفقر والبطالة.

ج- كما أن زكاة الجالية الجزائرية في الخارج هي هامة كذلك بحيث يمكن أن تصل إلى 200 مليون دولار على أقل تقدير ممكن، علما أنه بالارتكاز إلى تحويلات الجزائريين الرسمية وغير الرسمية، والتي بلغت سنة 2008 أكثر من 3 ملايين دولار، فإن زكاة الجالية المقيمة في فرنسا لوحدها لا تقل عن 100 مليون أورو (مسدور، 2009).

إن هذه التقديرات تبين لو أن تمكن صندوق الزكاة من جمع 50 % منها فقط وسخر مجموعة من الآليات لذلك، و تم توزيعها بطريقة فعالة من خلال إنشاء مشروعات استثمارية وإنتاجية و توفير فرص العمل للشباب ومساعدات مالية للفقراء العاجزين عن العمل لأستطاع أن يعالج مشكلتي الفقر والبطالة بالجزائر خلال سنوات قليلة.

#### خاتمة:

إن تجربة صندوق الزكاة الجزائري بالرغم من حداثتها في مجال التنظيم المؤسساتي للزكاة إلا أنها حققت مشاريع تنموية تهدف إلى العناية بالطبقات المحرومة وتخفيف معانات الفقراء وتجسد ذلك من خلال: تقديم مساعدات مالية لعدد كبير من العائلات الفقيرة وإبصالها لهم بشكل يحفظ كرامتهم، وتقديم قروض حسنة لفائدة الشباب البطال من حاملي الشهادات من شأنها بعث المشاريع الصغيرة والتي ساهمت في التقليل من حدة البطالة والفقر، كما أن الحاجة الماسة إلى الاستفادة من فاعلية الزكاة تستدعي إخراجها في موعدها أو قبله إذا تطلب الأمر ذلك على وجه التحديد.

إن إعادة تكييف التراث الاقتصادي الإسلامي وتفعيله مع الواقع المعاش في الدول الإسلامية، أصبح ضرورة حتمية أمام عدم انسجام الحلول المجربة على واقع الأمة الإسلامية من جهة أولى و تراجع الفكر التنظيري التنموي المتأرجح بين المبادرة الليبرالية و الاشتراكية من جهة ثانية، بل إن الفكر الاقتصادي الغربي نفسه أصبح يولي أهمية قصوى للاقتصاد الإسلامي فكرا و تجارب ك: نظام الوقف و مؤسسة الزكاة والبنوك الإسلامية. و الجزائر كبقية دول العالم الإسلامي بإمكانياتها الاقتصادية و البشرية مؤهلة للاستفادة من تجارب الاقتصاد الإسلامي للقضاء على أكبر معوقات التنمية الاقتصادية.

#### المراجع:

##### أ- الكتب:

- 1- القرصاوي يوسف. (1988). فقه الزكاة. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة.
- 2- قحف منذر. (1997). اقتصاديات الزكاة. السعودية: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية.
- 3- عناية غازي. (1989). الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي. بيروت: دار الجبل.

##### ب- المجلات العلمية:

- 1- صالح صالحي. (2005). دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني، مجلة رسالة المسجد، عدد خاص بصندوق الزكاة.
- 2- السيد حجازي المرسي. (2004). الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، العدد 2.
- 3- مسدور فارس. (2005). الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للزكاة، مجلة رسالة المسجد، عدد خاص بصندوق الزكاة.
- 4- لسواس رضوان، لعبوني الزبير. (2005). مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط الاستثمار الأموال، إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، مجلة رسالة المسجد، عدد خاص بصندوق الزكاة.
- 5- بو عبد الله غلام الله. (2005). الافتتاحية، مجلة رسالة المسجد، عدد خاص بصندوق الزكاة.
- 6- مسدور فارس. (2003). إستراتيجية استثمار أموال الزكاة، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، عدد 1.

##### ج- الرسائل العلمية:

- 1- بزواوية عبد الحكيم. (2011). الإطار المؤسساتي للزكاة: أبعاده ومضامينه – دراسة مشكلة الثقة في صندوق الزكاة الجزائري. رسالة ماجستير. جامعة السانبا الجزائر.
- 7- بزواوية عبد الحكيم، بوتوبة محمد. (2006). الزكاة ودورها في معالجة ظاهرة الفقر حالة الجزائر. مذكرة ليسانس. جامعة تلمسان الجزائر.

##### د- الملتقيات الدولية و الأيام الدراسية:

- 1- البشير عبد الكريم. (2004). الأبعاد النظرية و الميدانية للزكاة في مكافحة البطالة و الفقر، ملتقى دولي بجامعة سحد دحلب بليدة. الجزائر.
- 2- بن جيلالي بوعلام. (2004). دور الزكاة والأوقاف في التنمية البشرية: تجربة البنك الإسلامي للتنمية في تعزيز مؤسسات الزكاة والأوقاف في الدول الأعضاء. الملتقى دولي بجامعة ورقلة. الجزائر.
- 3- مسعدان يوسف، تاحوت خيرة. (2004). الزكاة و المتغيرات الاقتصادية. ملتقى دولي بجامعة سحد دحلب بليدة. الجزائر.
- 4- عيسى محمد. (2009). صندوق الزكاة مسار و آفاق. الأيام الدراسية حول الإدارة الاقتصادية و المالية لمؤسسات الزكاة. جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة. الجزائر.
- 5- مسدور فارس. (2004). تجربة صندوق الزكاة الجزائري، ورقة مقدمة إلى دورة الجوانب المالية و الإدارية و التسويقية لمؤسسات الزكاة، جامعة بيروت.

##### و- الانترنت:

- 1- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر:
- 2- موقع الديوان الوطني للإحصائيات بالجزائر : <http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html>
- 3- موقع محول العملات: <http://ar.coinmill.com>, 25/04/2013
- 4- الدول العربية بحسب حجم الناتج المحلي الإجمالي، من موقع:

[http://www.alamiya.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=409:2011-08-14-19-23-09&catid=14:realities-and-numbers](http://www.alamiya.org/index.php?option=com_content&view=article&id=409:2011-08-14-19-23-09&catid=14:realities-and-numbers), 25/04/2013

5- جبارة زين العابدين ، 41 مليارا فقط من مجموع 17 ألف مليار تصب في صندوق الزكاة، جريدة الشروق، يومية جزائرية، 2008/11/22، من موقع: <http://www.djazairess.com/echorouk/29038>, 05/05/2013

6- مسدور فارس ، و من أساءوا لصندوق الزكاة تمت ترقيتهم إلى مناصب عليا، جريدة الفجر، يومية جزائرية، صدرت يوم 2009/08/31، من موقع:

<http://www.al-fadjr.com/ar/national/123285.html>, 15/04/2013

7- قمر اوي غنية، تأخر توزيع زكاة 2009 يحرم أهالي غزة من مساعدات تفوق 28 مليارا، جريدة الشروق يومية جزائرية 2009.12.26، من موقع:

<http://www.echoroukonline.com/ara/?news=46093?print>, 14/05/2013.

8- فضيلة ب، صندوق الزكاة مول 2000 مشروع استثماري لفائدة الشباب سنة 2010 فيما استفاد منه 150 ألف معوز، جريدة الشعب، يومية جزائرية 2011/02/08، من موقع:

[http://www.ech-chaab.net/old/index.php?option=com\\_content&task=view&id=12139](http://www.ech-chaab.net/old/index.php?option=com_content&task=view&id=12139), 10/05/2013.

هـ- أوامر:

1- أمر رقم 2008/1549 متعلق بتنظيم عملية تحصيل و توزيع زكاة الفطر لعام 1429هـ/2008 م، صادر عن وزير الشؤون الدينية بتفويض منه المكلف بتسيير مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف.